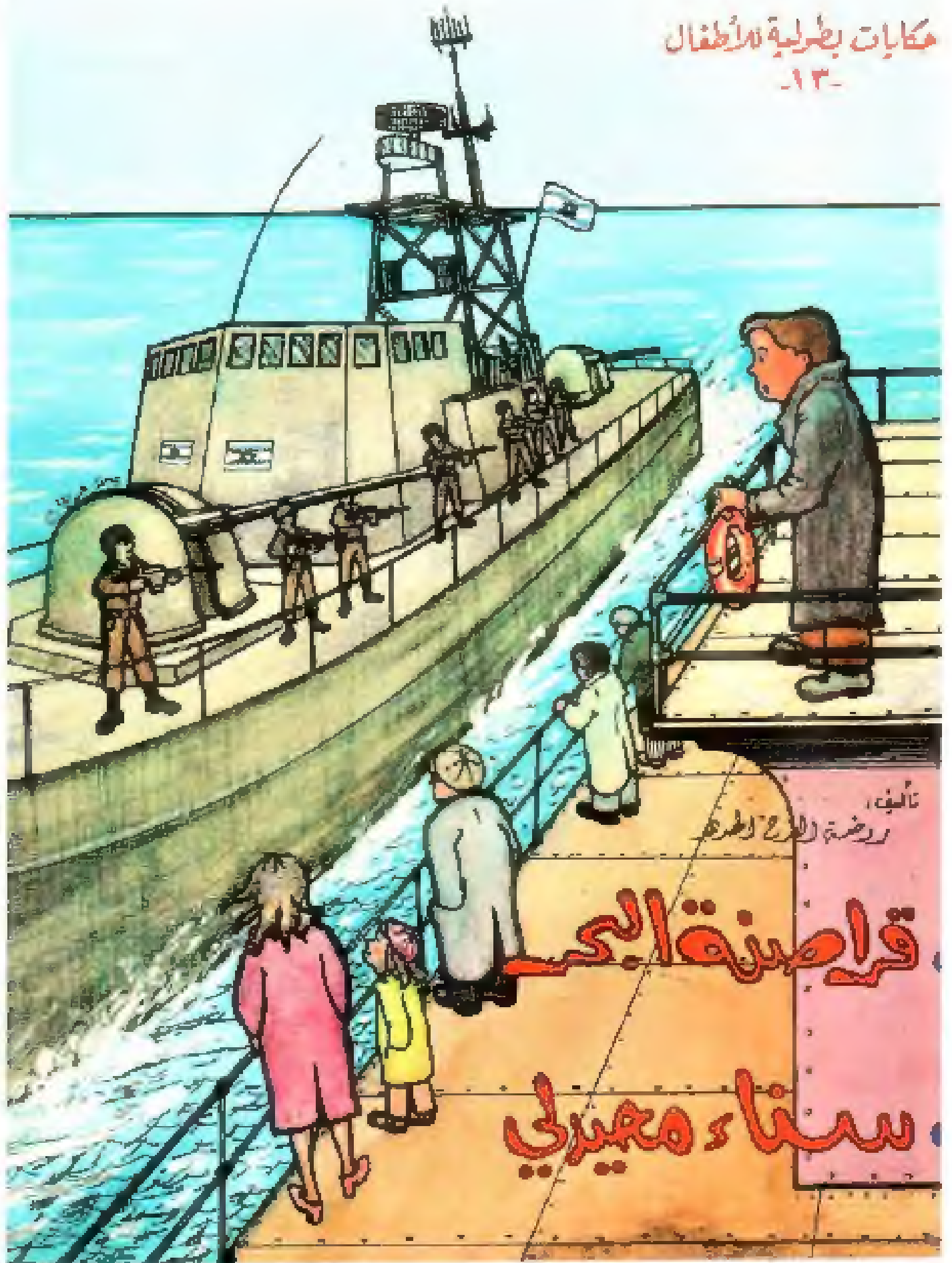


مكابات بطولية للأطفال
- ١٣ -



تأليف:
رضية الريح الحمر

قصة صديقة البحر

سناء معيني

هكايات بطولية لبرطفال
- ١٣ -



قراصنة البحر

تأليف :
روضة الفرخ لهدود

رسوم :
جلال ابراهيم عريقات

قراصنة البحر



أُلْقِيَتِ السَّفِينَةُ صِفًا لَتَقَا مَوْزَنَةً لِلرَّحِمِينَ -
و تَغْفَرُ الرِّكَابُ عَاجِلًا تَهْمُ مِنْ أَوْرَاقِ الْعَصْرِ
و الْأَمْنَةِ ..



وَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ عَرْفَتِهِ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي
ظَهَرَهَا.. يَرَى أَنْ يَرَأَى الشَّاطِئَ الْقَرْمِيَّ الْجَمِيلَ
فِي مَدِينَةِ لَارْتَا وَهُوَ يَتَنَقَّرُ قَلِيلًا قَلِيلًا عَنْ
السَّفِينَةِ حَتَّى غَابَ عَنِ الْأَبْصَارِ..
كَانَ رِذَاذُ الْمَاءِ بِحَالٍ وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ وَمُعْطَفَاتُ
الْخُلْدِيِّ الَّذِي يَغْطِي رَأْسَهُ وَحَتَّى أَصْحَابُ
قَرْمِيهِ ..

فلما غابت الأشجار واليهود والطرقاء من
أمام ناظره ، وتوسطت السفينة البحر
فلم يبق هناك ما يراه إلا المياه من
كل جانب ..



مرت قسرية برد في جسده فنادى صرخاً إلى عرقته وإلى من تركه فيها ..
في تلك اللحظة كانت والد إبراهيم يجلس وحيداً لا يغادرها ، وقد وضع بجانبه
عصاً كبيرة ورجلاً اصطناعية في نهايتها حذاء كبير ، بينما غطى وجهه
بنظارة سوداء كبيرة .. وقد تعود إبراهيم على منظر والده برجله المقطوع
وعينه المعصوبة .. ولكنه استغرب عنوانه الكتاب الذي كان يقرأ به
فقاله .. ؟
- ما معنى قراصة البحر يا والد ؟





تلك قصة ضمنية أقرؤها..
 انتبهت بها كي أتناول بها أنا
 السفر... (بها قصة قرينة
 عند لصوص البحر وهم
 يسيطرون على إحدى السفن
 التجارية والقراصنة هم لصوص
 البحر)



فقلت إبراهيم لبعض الدهشة
 فقال:
 - وهل في بحر لصوص؟



ذلك كان في غابر الزمان
 فلما كان هناك قطاع طرق
 بها جمود القوافل والكرابات..

كانَ هناكَ قراصنةٌ بحريُّ، متخصِّصونَ في الإعتداءِ على السفنِ البحريَّةِ
لسرقةِ الأموالِ والأمتعةِ..



أو لسرقةِ الرجالِ والنساءِ والأطفالِ لبيعهم عبيداً في بلدانٍ
أخرى



وتملك إبراهيم الرعبي وهو يستمع
عن سرقة الأطفال والرجال
فقال :
- ههنا قراصنة في
هذه الأيام ؟



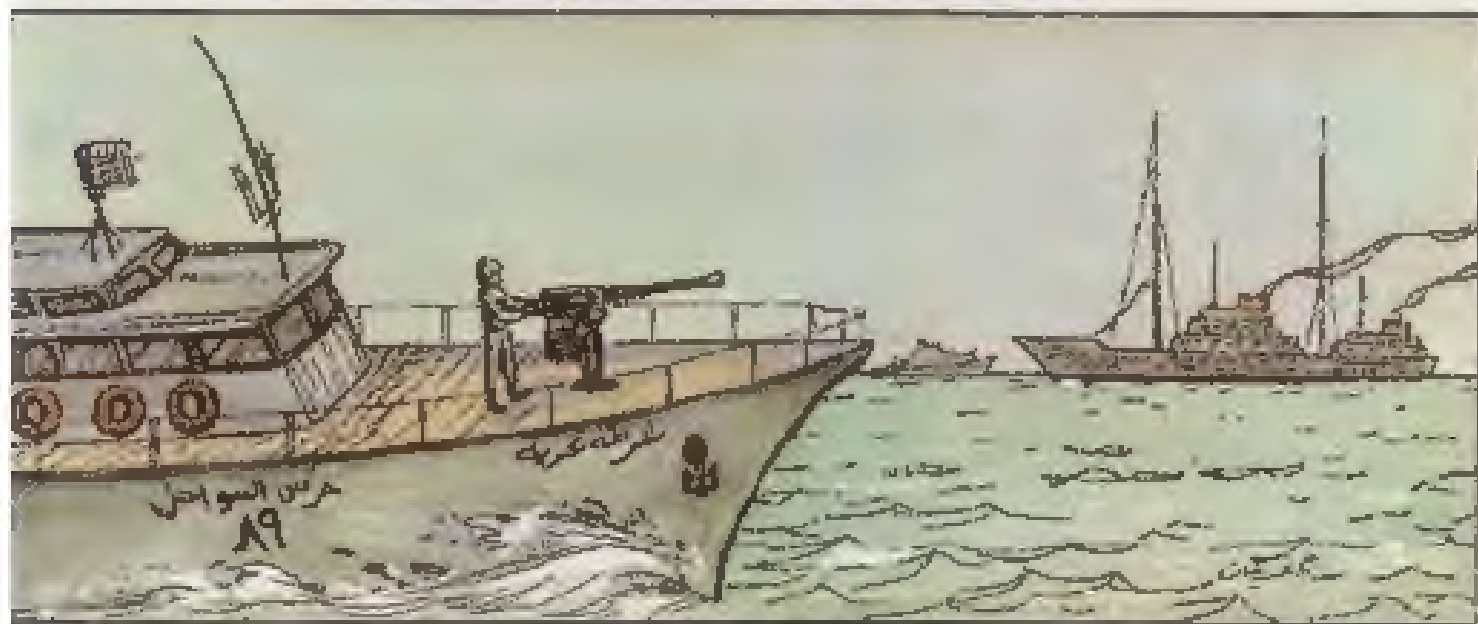
إليهم الأب وهو يقول :
- لا .. لم يكرهنا
قراصنة ولا قطاع طرق .. فلقد
أصبح السفر في البحار آمناً ..



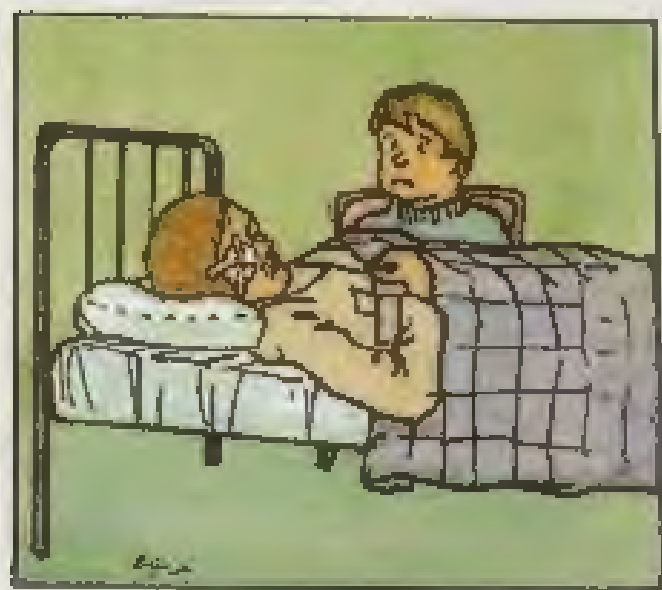
منذ وضعت الأنظمة والقوانين الدولية التي تمنع تعرض أي إنسان
لأي سفينة تسير في البحار .. ومنذ أصبح الإبحار الآسكوي سهلاً بين العفن
وبعضها ، وبينها وبين البلد التي تنتمي إليه ..



.. ثم ان كل دولة تحمي سواحليها ومياهاها الإقليمية وسفنها ومسافريها ..
 وذلك بإيجاد سفن ورجال شرطة بحرية .. أما في المياه التي لا تتبع أي دولة
 ويسمونها أعالي البحار ، فتكون حرية الملاحة مكفولة للجميع ، ولا يحق لأي
 دولة الاعتداء على سفن غيرها ..



تابع الأب قراءة قصته ، بينما جلس إبراهيم يفكر بلصوص البحر ومغامراتهم ..
 كان إبراهيم ووالده مسافرين إلى أرضهما في لبنان بعد غياب طويل أمضياه
 في المستشفيات ..



فقد كانت إحدى القاذبات الإسرائيلية قد سقطت على بيوتهم في بيروت
وأصابهم إصابة مباشرة .. نقلوا بعدها إلى المستشفى في مدينة
لارنكا في جزيرة قبرص للعلاج ..



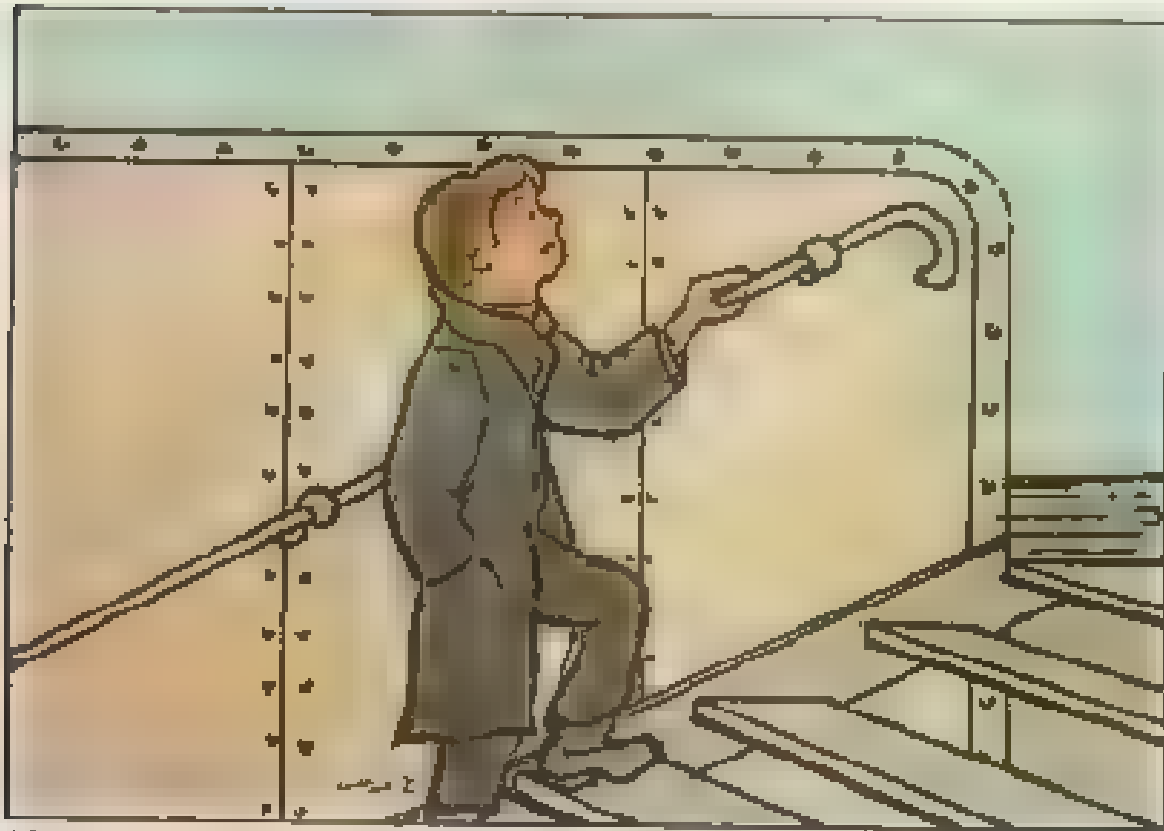


فقد كانت جراح الأم حطيرة فقطعت رملها الميت وقمشت
 عيه ، بينما توفيت الأم مباشرة متأثرة بجراحها .. وكان شوق إبراهيم
 والدة للعودة إلى أرضها كبراً .. شوق لا يعادله إلا الحزن على
 فقدان الأم رفيقة عمر الأب ..

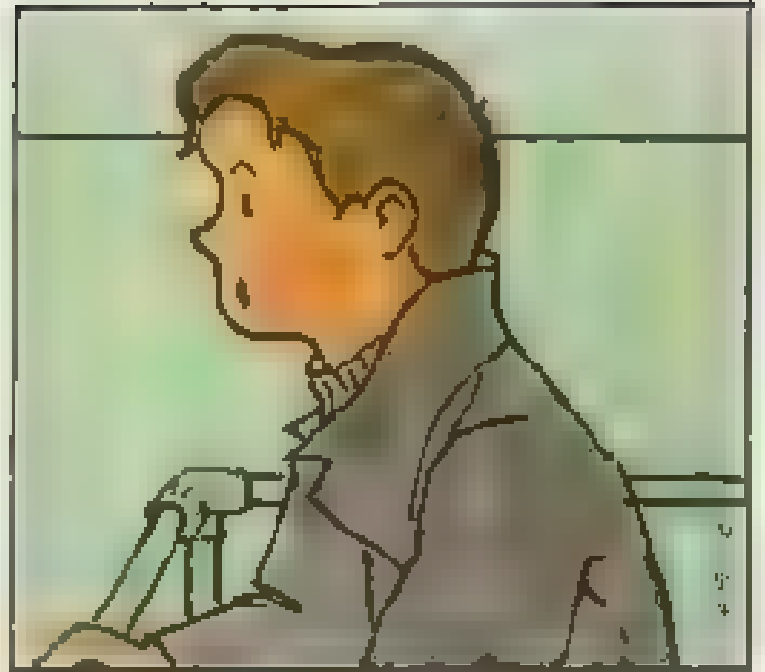


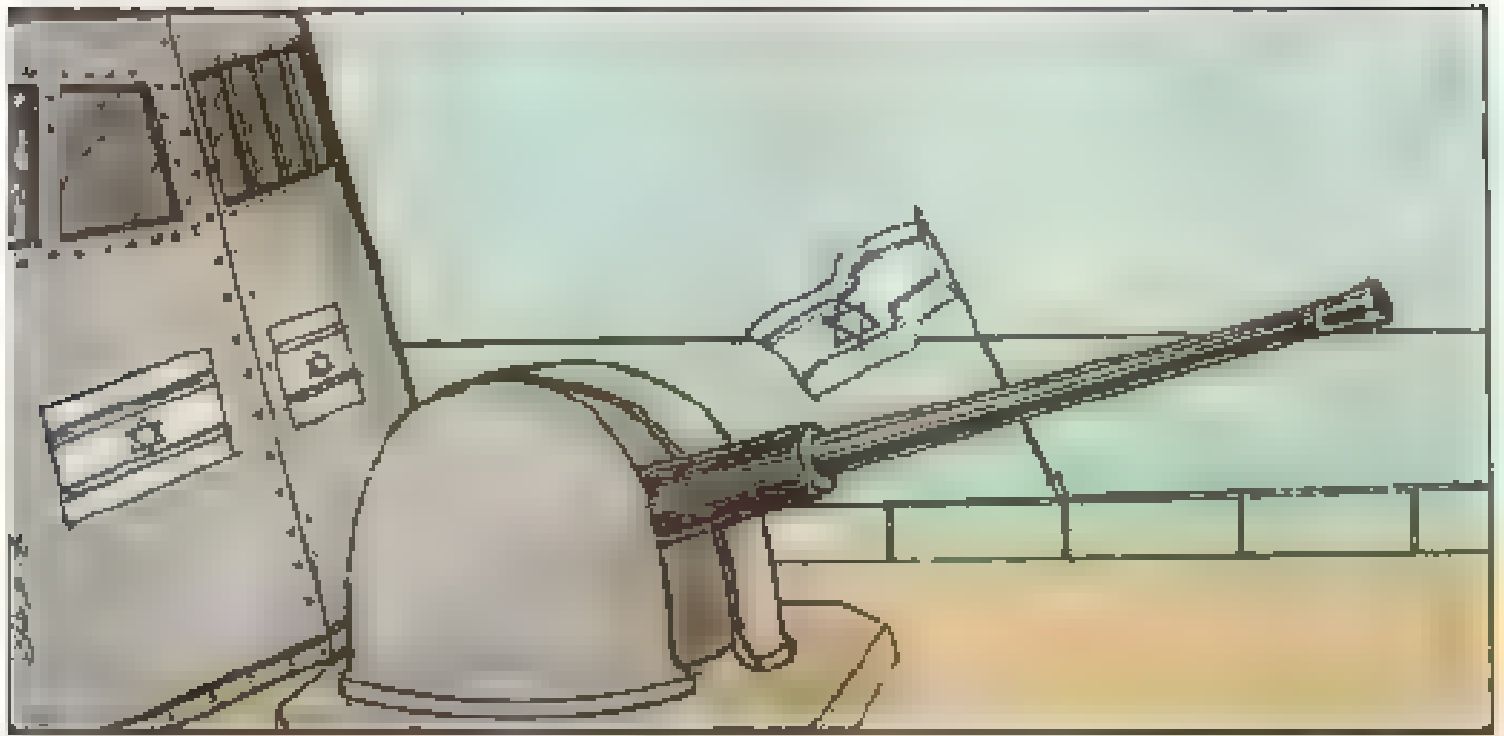
دقائقاً و إصطرب الموقفت على سطح
السفينة كأن أعضاء مفاجئاً تارعت
المنطقة بكاملها وإطلقت صفارات
الإنذار نقيم الأذنة ..

وإصطرب الأب و إبراهيم .. وقام
الأب إلى رحله الصناعية يريد أن
يلسبها .. وتكت إبراهيم لم يفتفت
إليه ليعاذه ، بل جرت إلى سطح
السفينة يستطلع الأمر ..



عدا بعد تراءى لإسراهم سميحة
 رماديه كثيرة ألحيم تنحى إليها
 أنظار الجميع وهي تقترى منهم
 لمرىحه كثيرة كانت تطلق صفارات
 عالية، ونحوت بسرعتها اصطرايا
 كثيرة في الأضواء.





ولمّا نظر مراهيقُ علمِ السمّنة فإذا هم يستبيهُ أسلّامُ الدباباتِ والطائراتِ الإسرائيليّةِ
التي كان يراها تذكّرُ بيرو - قتلُ سنوا - ، ولَمّا نظَرَهُ هوائُ المدافعِ على
سطحِها.. هلْ تكونُ تلكَ السمّيةُ كالدباباتِ والطائراتِ الإسرائيليّةِ..؟ هلْ تملكُ
مدافعها هزّةً، قنابلَ تلكَ التي تحملها الدباباتُ..؟ وهلْ ستطلقُ مدافعها
وقنابلها علينا..؟

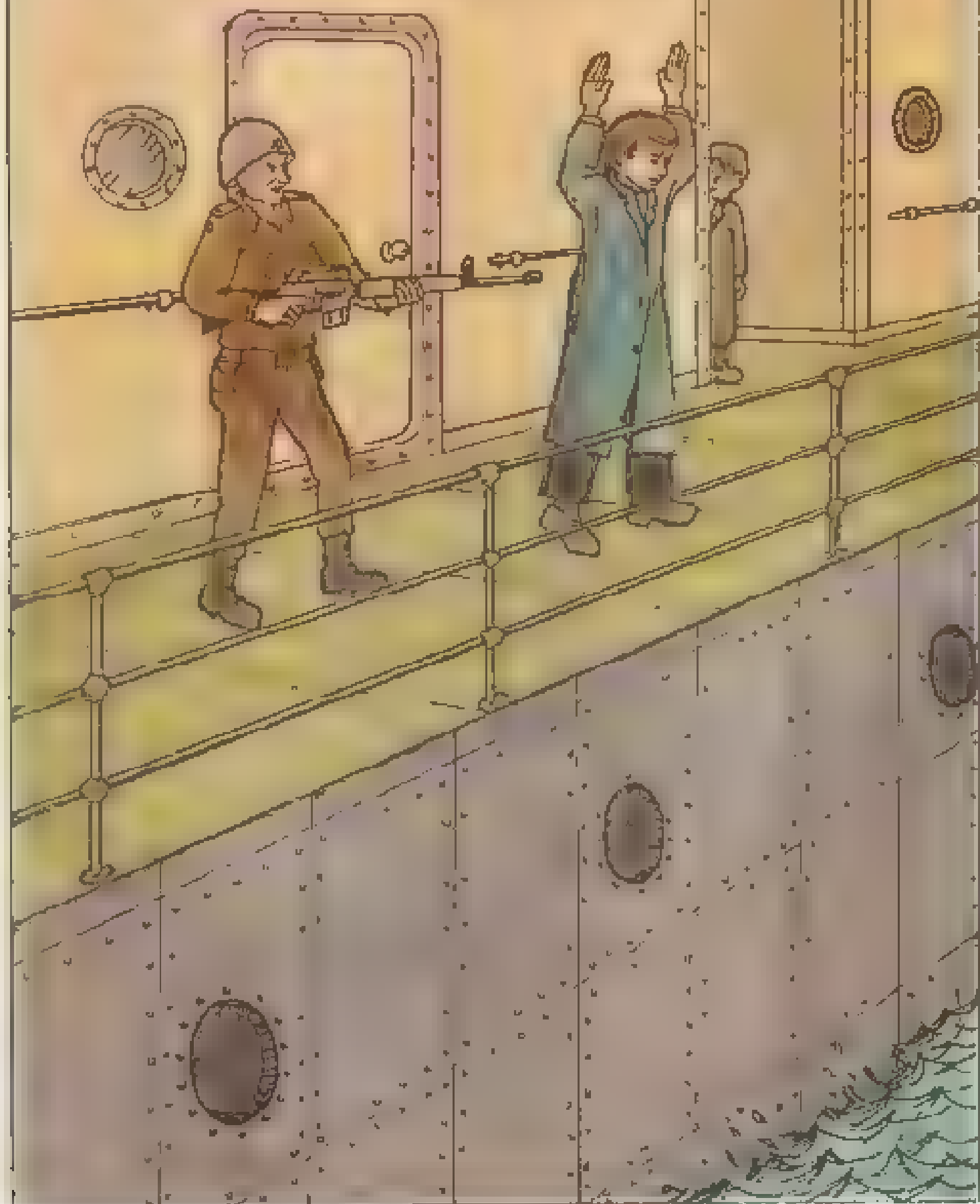


و قدت السفينة العريضة فمركبها تماماً بما توقعت عمل برده من حديد
 هذه ماأصا بالمرحوم مرد المرنى ؟ وهل سيعبره الذي ربه و آخرى ثم حبه
 كل هاترت والوجه ؟ ، ماد اير يدوت منا و ماد انه فهورت بعيننا ؟
 افة بنت السفينة الإسرائيلية ، و بنت من حاضرت اسرائيل و بنت كيلوت

نصرح اننا و لنستدركها اننا فهورت ، و هذا على حال
 السفينة العريضة يرافع الجنود الى اسرائيل و يلاوت
 سطح السفينة و فهورت بقاها عن و فهورت



عن ماذا يتحدث ؟ ماذا يريدون ؟ هل يريدون سرقة
الأموال والأمتعة ؟ أم يريدون سرقة أسافير النسخهم ؟
هل هم قراصنة أسلم الذين حدثني أن عدهم قد قتل ... ؟



و بعد أكثر من ساعة يجمع الفائر الاسرى ثبات نقول لقطان السفينة المصرية :
- بمحكمكم الآن متابعة سيركم .. كنا سرية التأكرو من أكمم لا تهمدون فرائين
فلسطينيين معكم ، فقرأو فعناكم للقبض عليهم



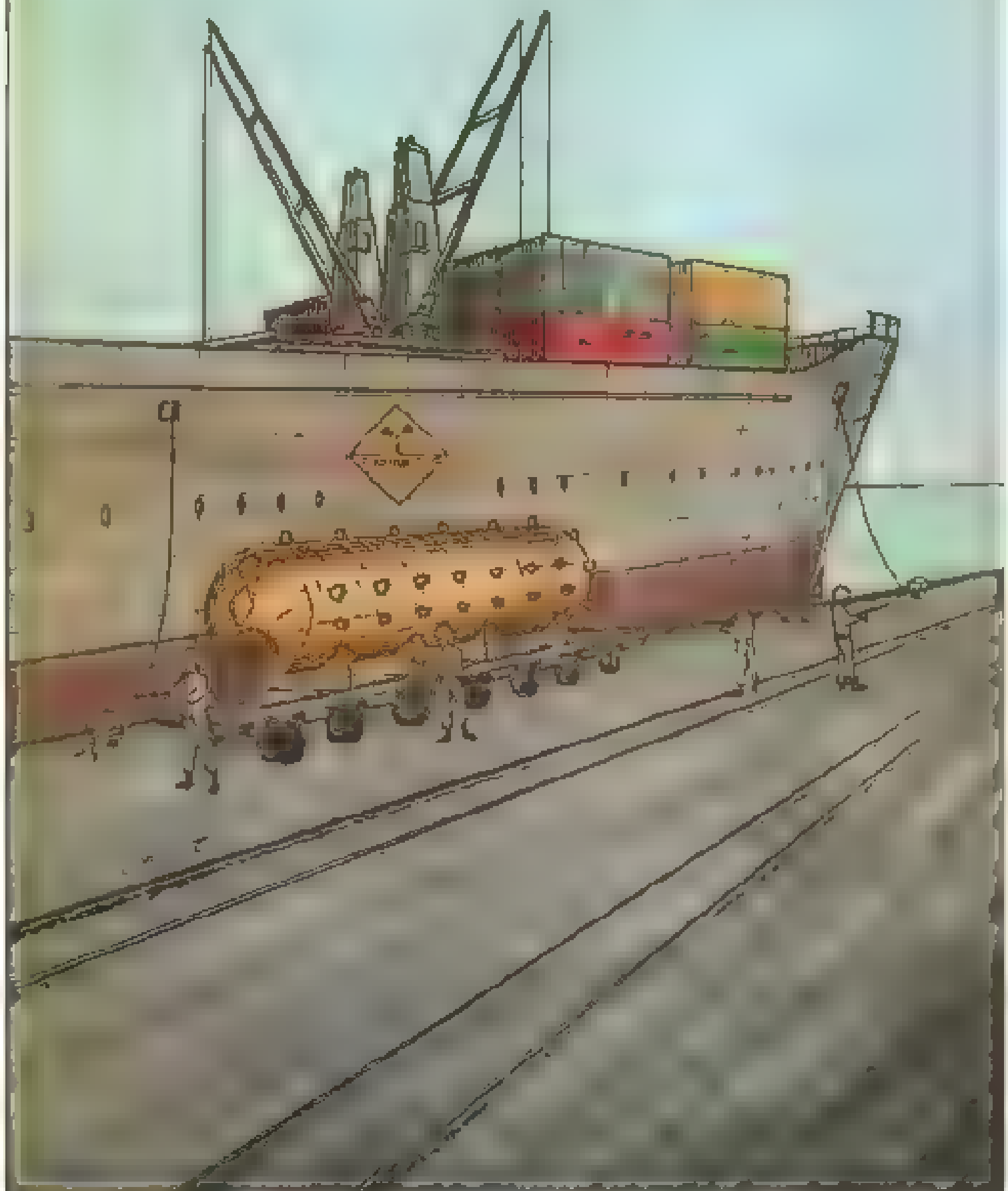
رد كما يريدون سرقة الرجال حقاً . كما يريدون سرقة الفلسطينيين ..
 فأنته هي القوانين والأنظمة التي قال اليها انها تخص الإنسان في
 سفره في البحار .. ؟ وكيف قال أنه لم يَعْذْهاك قرصنة في
 في البحار ؟ . تلك مسألة تحريره حقاً ..



وفي تلك الليلة ، وفي الليالي التالية كانت حربي ملاحي السفينة
و كتابها غريباً ايضاً .. لم يفهموا ابراهيم .. كانوا يريدون قصصاً عن
حوادث سرقات و قرصنة قامت بها سفن يراشلية لسفن
عربية وعبرية .. الخدعهم ذكر كيف سرقت اسرائيل سفينة
عربية طابج عرب وفادتها الى الشواطئ
الفلسطينية لمعتاه لتحقيق معكم .

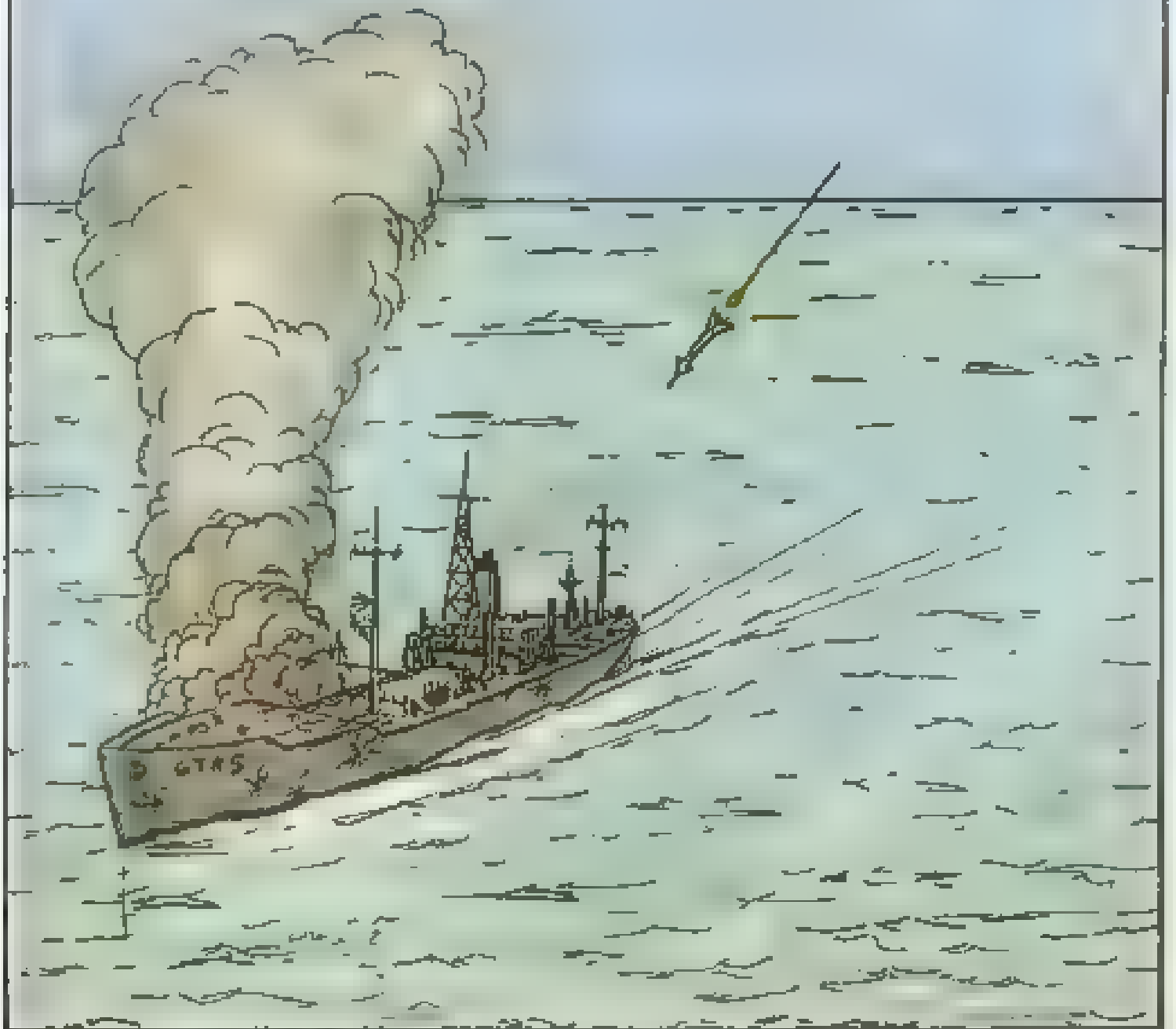


.. وأخذهم دكتور كيف سرقت إسرائيل سبعمائة ألف مادة ثمينة
جداً أهمها، البورايوم المشع ..



... قصة عن قصف السفن والطائرات الإسرائيلية لمدمية أمريكية،
سبح "لوريت" و قتل ملاحها ..

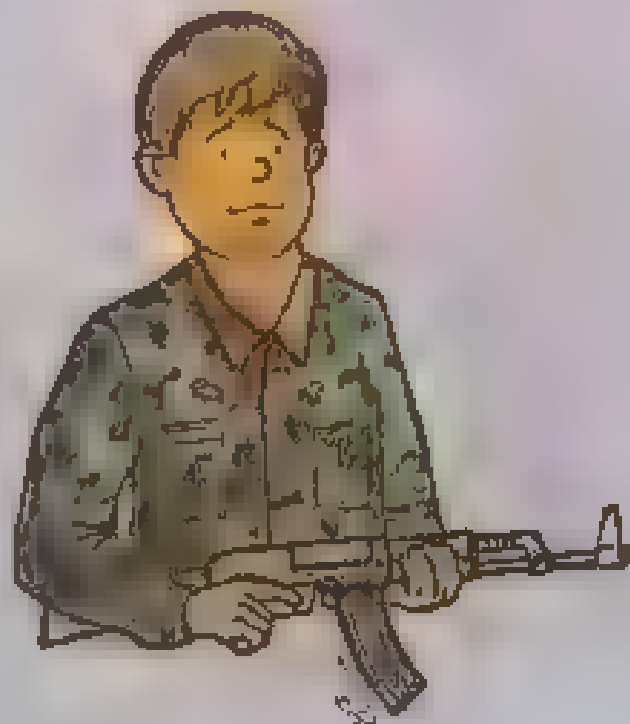
أفهم ذكر قصة قريبة عن سرقة إسرائيل لعدد من الرواق الحربية من
الموانئ الفرنسية ..



.. قصص عن قصف المدن اللبنانية من السفن الحربية الإسرائيلية
من البحر ..



في تلك الليلة قالوا قصصاً كثيرة .. بعضها فنتها إبراهيم
 وبعضها لم يفتها وسالت عنها في بعد .. ولكنة من عند تلك
 الليلة يكثر منها رأى وفيما سمع .. قال في نفسه لا بد أن الأبطال
 العرب سيستمعون أيضاً ما حدث في والدي وما يحصل للعرب
 من الفلسطينيين العرب . ولأنهم سيكثرون كما أكرهت
 الآن .. وهو الحاح في سيطرة إسرائيل علينا بآياتها وطائراتها
 وسفنها الحربية . إلى متى سنظل على لصوصيتها وقرصنتها وأخبارها
 ؟ ومن سيقفها عن أعمالها الشريرة .. ؟ ومن سيجوع هرا
 لإرهاها ؟ . ولأننا جميعاً ، أنا والأبطال العرب عندما نلتصق
 في تلك القصة المشككة سنجعلها الح .



القوة طريق النصر

تمت

سنة مجيدى

تأليف:
روضة الفرخ الحدر

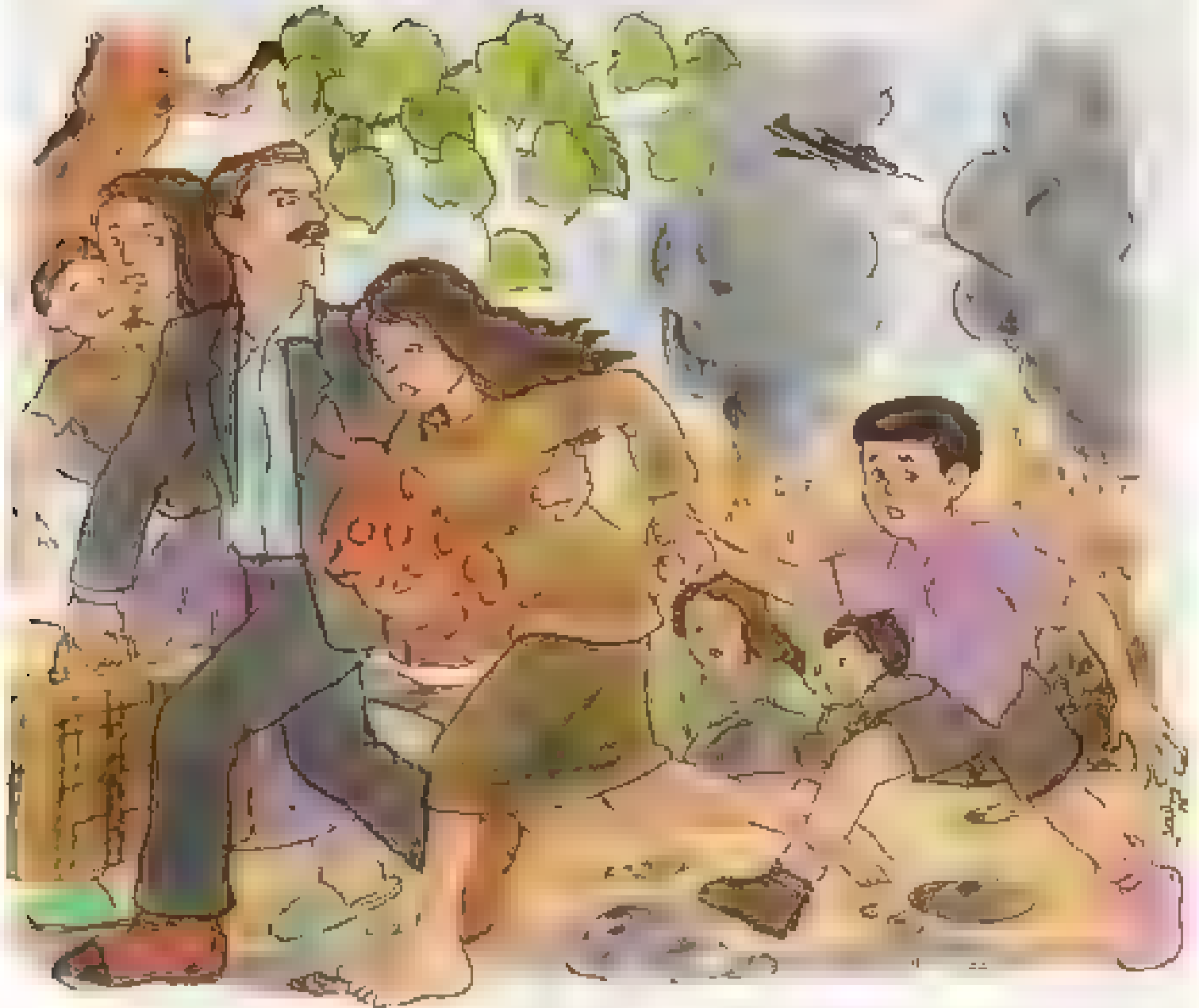


سناء معيري

تأليف :
روضة الفرج والحمد

ترجم :
أحمد الخطيب
مراجعة على المصباح القلبي

سنة مجيدية



حُفَّتْ سَنَاءُ حَصْرَهُ مِنَ الْمَلَأْسِ ، وَخَرَجَتْ مَعَ أَهْلِهَا وَأَيِّهَا وَأُخْتِهَا
الصَّبْعَرِي مِنْ بَيْتِهِمْ فِي مَدِينَةِ صَيْدَا فِي جَنُوبِ لِسَانِ هَرَمِينَ إِلَى بَيْرُوتِ ، هُنَا
دَخَلَتْ مَدِينَتَهُمْ قُوَاتُ الْإِحْلَالِ الْإِسْرَائِيلِي

لَمْ يَكُنْ عُمُرُ سَنَاءَ يَوْمَهَا يَتَحَاوَرُ الْخَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً^١ بَرَكْتَ مَدْرَسَتِهَا
وَصَاحِبَتِهَا ، وَهَرَبَتْ مَعَ أَهْلِهَا مِنْ وَجْهِ الْغُرَّةِ الَّذِينَ دَخَلُوا مَدِينَتَهَا وَأَخَذُوا

(١) وَبَسَتْ سَنَاءُ فِي بَلَدِهَا عَمْرُونِ «الزَّهْرَانِي» فِي حَيَوتِهَا فِي ١٤ آبِ ١٩٦٨



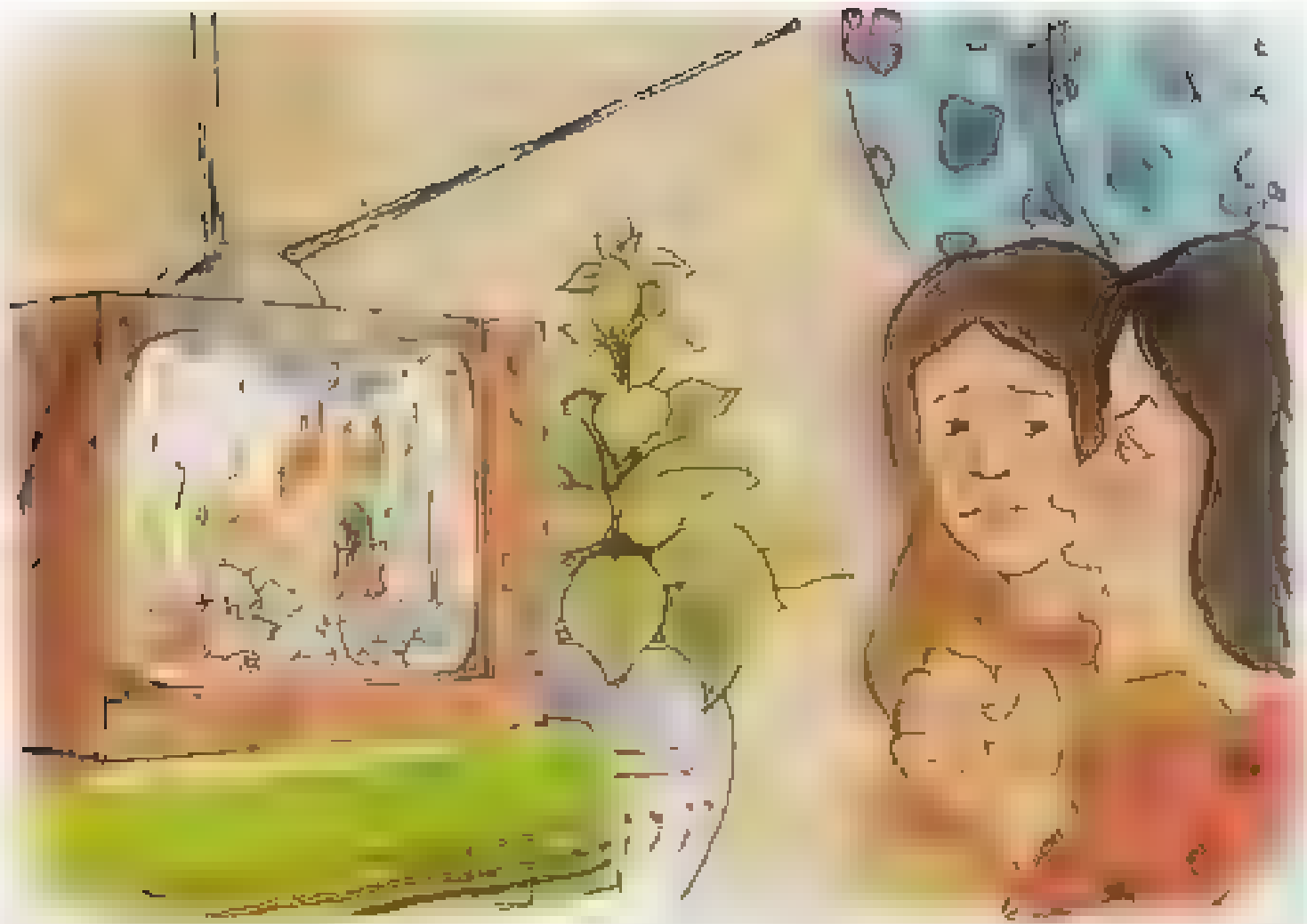
يهدمون البيوت والمدارس ويقتلون الرجال والنساء تنقلت ساء إلى بيوت،
وهي حرة لترك بيتها. ونكحها هناك أصبحت أكثر حراً، عندما فوجئت بأنها
ستسكن هي وأهلها في عابدة كنها أشجار لم يكن هناك بيوت بحدرا إن اسمية
أو حجرية تأويهم . هؤلاء الآلاف من النيجريين من الحبوب قد اقتربوا
إعانات ومساعدات سكتة شدة

ووضع أهل ساء أشجار شت وألواح الخشب بين لأشجار كي يحددوا بيوتهم
بحدرا به المشية الواحية الضعيفة



واكتنفت لعدة سمحاء ، يهريون من قتال وحرث ورصاص قواف
 الاحتلال الإسرائيلي وسكوا موت من لعماش وأروح الحشب وكنت
 ساء تحسن كل يوم تستمع للعادمين حدد سروول ما يحصل بفرهم وسويهم
 وأهلهم من ماس على يد الحدود الإسرائيليين المحتشيين

كل قلب ساء يسر، حرد وألمأ وهي تسمع وترى ما يحصل لاساء
 فكانت تذهب كل يوم لرؤية الأحدر من جهار تلفزيون في إحدى
 لعمارات الصرية وترى الموت تهدم والساء سكين وارجل والأصهار يقتلون



فعود. ن. بينه والألم يكاد يعتصر قلبه الصغير .

وفي يوم من الأيام ذهبت ساء لتسمع الأحبار كالمعاد. وخلصت قلبها
فتاة عربية لم ترها من قبل ولكن هذه الفتاة كانت أيضاً تتحدث بشكل عربي
وعربية عربية

كانت كلما ظهر على التلفزيون شريطاً مأساوياً يعرض سيارت الأسعاف
تحمّل المصابين العرب أو ترى البيوت مهدومة. تقول بحماس طبعاً إن ثمن
النصر كبير . ومقابل كل حريق أو قتل عربي سيكون هناك حريق أو قتل
إسرائيلي . ومقابل دموع سائنا ستدرف أنساء الإسرائيليات دموعاً عربية على
أنائهن .

وتكررت لقاءات مساء مع هذه الفتاة، كانت ترناح إلى لقاءات والحديث
بها . وكانت تحدثها عن مجموعة من شباب يطلقون على أنفسهم «حمية
المقاومة اللبنيّة» يقومون بعمليات فائقة ضدّ الصهاينة المحتلين . وكما كانت



سَاءَ سَاءَ . سَاءَ . لما يحصل لأهل بلده في جنوب ساء ، كانت هذه الفتاة
تترع في قلبها بقوة والعزيمة ، لأن هؤلاء الشباب والفترات لن يفقدوا مكتوبي
الأيدي ، بل سيصرون حود الاحلال حتى يوم النصر

ومع مرور الأيام كان لأمل ولالم يزداد في نفس ساء . وطال الصرق
وطال الانتظار إلى متى ستفعل الآخرين ليدافعوا عن بيتها . وهي ؟ بل
دورها؟ لماذا لا تشرك في مع هؤلاء ، الذين يطلقون على أنفسهم اسم «حبهة
المقاومة اللبنانية» . أليست هي بسية أيضاً؟ لماذا تنتظر؟

وعلى بصراء أغلب ساء لصديقتها عن عزمها على الانضمام لحبهة
المقاومة والتدريب لمعارضة هؤلاء الظالمين .

وبدأ تدريب ساء واستعدت ليوم اعترافها هي يوم عرسها ، يوم شهادتها
اقتضت ساء طريقة مثالية لدفاع عن بلدها عملية فدائية مستشهد هي وفيها
بلا شك مفيد أن يموت فيها حمصون حبيب إسرائيل على الأقل ذلك لأن

هؤلاء الجنود لا يسبّرون إلا بالعشرات وداخل دباباتهم ومصفحاتهم ولا يمكن
القضاء عليهم، وبالجملة، إلا من خلال معركة فدائية .. فكيف ستكون هذه
المعركة الفدائية يا ترى؟

تدرّبت سناء على قيادة سيارة «بيجو» صغيرة كانت تتدرّب على قيادتها
ثم الانحراف بها فجأة لليمين أو الشمال .

وكان أصدقائها في جبهة المقاومة اللبنانية، يسألونها إذا كانت لا تزال
تريد القيام بهذه العملية، فنقول وبكل حماس: نعم لأجل أن يعود أبي وأمي
وأختي إلى بيتهم .. ولأجل أن تتحرّر صيدا والجنوب من إسرائيل .. ولأجل
أرواح كل الشهداء قبلي وبعدى .



وفي اليوم المحدد^(١) . . . يوم عرسها كما أسمته . . . ركبَت سناء محيدلي
سيارتها وفيها المِوادُّ المتفجرة . . . الديناميت ٢٠٠ كلغ من مادة الت. ن. ت.
الشديدة الانفجار . . . واتجهت إلى المكان المحدد المرسوم^(٢) . . . وعن بُعد ، ظهر
لها الهدف . . . قافلة جنود إسرائيليين بدباباتهم ومصفحاتهم تسير باتجاهها وسارت
سناء بكل هدوء تجاههم . . . لم يكن عمرها يتجاوز السادسة عشرة ، لم تخبر
والدتها ولا أختها ولا والدها . . . واقتربت قافلة الجنود الإسرائيليين واقتربت
سناء . . . أنها ستحزن بلا شك ولكنها ستعرف السبب . . . والدها سيفقدُها ،
ولكن سيشعر بالفخر . . . أختها الصغرى ستبكي ، ولكنها ستفهم عندما تكبر .
واقتربت القافلة من سناء . . . ومرت الدبابة الأولى قريبها ، ولم تحولَ نظرَها



(١) ٩٠٠٠

(٢) طريق الدبابات



عن الطريق أمامها . . ومرت الديابة الثانية . . وساء هادئة تسير إلى الأمام . . ثم فجأة . . انحرفت إلى اليسار بأقصى سرعة . . حولت عجلة القيادة دورة كاملة إلى أقصى اليسار واصطدمت بالديابة الثالثة . . ودوى الانفجار الصاعق . . وانفجرت سيارة سناء بالديابة الإسرائيلية . . واحترقت السيارات الأخرى الأولى والثانية والرابعة والخامسة . . وأستشهدت سناء . . ومات مقابلها خمسون جندياً إسرائيلياً على الأقل . . تماماً كما حلمت سناء، وتاماً كما خططت وخطط معها رفاقها.

وتحررت صيدا . . وخرج منها الصهاينة . . وعاد إليها والدها سناء وأختها . . وظلت ذكرى سناء تملأ الصدور والقلوب .

٢٦/٤/١٩٨٥م

طباعة
مؤسسة الخدمات العربية
سبل أبو صالح وشركاه
مشروع ٢٢١٠



دار كند